Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصل الثاني
الجزيرة العربية قبل البعثة

عاشت الجزيرة العربية حياة يحيط بها الغموض من الناحية الاجتماعية ونستطيع القول بأن الجزيرة مرت في فترة ركود لا تعرف للنظام معنى ، ولم يسمح التاريخ بوحدتها واقعياً إلا عندما انبثقت من أصل واحد ، حروب دائرة ضروس ، نهب وسلب ، إباحية واغتصاب حتى وصلت في القرن الخامس الميلادي إلى ذروتها وما نقله ابن قتيبة : بأن زرارة قد تزوج ابنته وأن لقيطاً ابنه تزوج ابنته دختنوس أيضاً ومات عنها وهي حليلة له .

وارتكبت الفواحش باسم الوثنية وظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس . وعبدت الأصنام والأوثان والأنصاب والتماثيل والأشجار والكثبان . . . فكان إيمانهم بالله مشوباً مضطرباً لا وضوح فيه ولا استقامة . واتخذوا الأوثان لتقربهم إلى الله زلفى وكانت أحكامهم في أكثر شؤونهم قائمة على الظن